منفذ لهما الا حدوث الانقسامات في جبهتنا سواء في الساحة الفلسطينية ، او في الساحة العربية .

اذا كان الطموح هو تطوير الوحدة الوطنية : فعلى الاقل لا بد من المحافظة على هذا الحد الادنى ضمن الظروف الحالية . واذا كانت هنالك مجموعة من الاختلافات حول قضايا عديدة تواجه الوضع الراهن فان ذلك ليس بالامر الرهيب ، وقد اعتادت عليه الساحة الفلسطينية ، بل يمكن اعتباره استمرارا « لتقاليدها » . ولكنه سيصبح رهيبا اذا لم يحافظ على التقليد الاخر وهو ابقاء « شعرة معاوية » والاستمرار ضمن اطار منظمة التحرير . وذلك كنقطة انطلاق لايجاد نقاط اتفاق ، خاصة ، في مواجهة العدو ، وفي مواجهة ما يمكن ان تتعرض له الثورة الفلسطينية من مؤامرات امبريالية امريكية مرشحة لان تكون ، في هذه المرحلة التي حققت فيها الثورة سلسلة انتصارات، اشد شراسة ومكرا من سابقاتها . ويمكن ان نذكر هنا خطورة الانقسام الداخلي على تسهيل مؤامرة العدو الرامية الى البحث عن حكم محلي في الضفة الغربية وقطاع غزة متعاون مع الاحتلال . لان من الخطأ اعطاء الفرصة لتلك الاصوات التي قد تستغل صراعات المنظمات لتقول لجماهيرنا في الداخل انظروا ماذا يفعلون ببعضهم وخير لنا الابتعاد عن كل ذلك وتدبير امورنا بأنفسنا !.

ان هذا ليس طرحا اخلاقيا وعظيا وانما هو صيغة عملية لمواجهة وضع محدد يحمل سمات محددة . وان تلك الصيغة تحمل في طياتها مصلحة لمجموعة منظمات المقاومة ومختلف فئات الشعب الفلسطيني الوطنية وان كانت الافادة من هذه الوحدة ستكون على مستويات متفاوتة وهو امر طبيعي . ويجب الا تنساق وراء تلك النظرة التي تقول ان المستفيد من مثل هذه الوحدة هو قيادة حركة فتح . ومن ثم تعارض هذه الصيغة لكي لا تفيد منها قيادة حركة فتح . لانه اذا كان صحيحا ان قيادة فتح ستفيد منه الا ان من الصحيح ايضا ان مختلف القوى الاخرى في الساحة الفلسطينية ستفيد منه ايضا ، والاهم من هذا وذاك ، هو ما يعطيه من فائدة عامة للشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية آنيا وعلى المدى البعيد، وما سينجم عنه من اضرار بالعدو الصهيوني والامبريالية آنيا وفي المدى البعيد . ان هذه النظرة الكلية للوضع ستظل صحيحة ما دام باب الصراع مع العدو مفتوحا . وما دام الوجه الرئيسي للوضع هو اشتداد الصراعات الوطنية ضد الكيان الصهيوني والامبريالية .